الثورة السبت 14 ذو الحجة 1431هـ الموافق 20 نوفمبر 2010م العدد (16810)

# الإرهاب.. بين التهويل والكيد

جمال الظاهري

.. هؤلاء هم الدهماء الذين زاد غيهم وندر خيرهم، مثلهم كذكر الدجاج الذي يمد عنقه إلى الأعلى للصياح ورجلاه غارقتان في القذارة، ومنقاره ملطخ بدماء الفراخ المسكينة التي اتبعته معتقدة أنه يمثل لها الأمان.

ثلة اختطت لنفسها طريقاً ومنهجاً، لا يتسق ولا يستقيم مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، وفي غفلة منا، وعبر دغدغة مشاعر البسطاء ومحدودي الفهم، وجدوا لهم مرتعاً يهيمون فيه ويصطادون البسطاء والنشء البريء ليوظفوهم لخدمة أفكارهم الظلامية، التي نجني ثمارها اليوم.

إنهم أعداء الحياة الذين مسخوا وشوهوا كل ما هو جميل في الحياة، ليصل تشويههم هذا الى معتقدنا الروحي (عقيدتنا الاسلامية السمحاء)، إلى هذا الحد وصل بهم الزيغ والغلو، إنه الجهل بعينه.

إنهم يحاولون القضاء على كل ما هو جميل ويبعث على الأمل في الانتقال من وضع السكون الذي ساد البلاد في الفترة الأخيرة، إلى استشراف المستقبل المنشود للجميع، ورغم أن هذه المحاولات تقابل، بالمكافحة الجادة من قبل المثقفين ورجال الدين المتنورين وعبر أجهزة الدولة الأمنية التي اثبتت كفاءة عالية في مقارعتهم وإحباط محاولاتهم، إلا أن خطهم ما زال قائماً لأن الكثير منهم يتخفون في أوساطنا متخذين من البعض ستاراً لتمرير مخططاتهم.

فهم وإن استغلوا النهج الديمقراطي وسيلة لممارسة انشطتهم إلا أنهم لا يؤمنون بها ويعتبرونها عدواً يجب القضاء عليه، وما تمثله بعض حركات التمرد، والخروج على مبادئ وقيم الشعب اليمني، وعلى الدولة، ومؤسساتها الشرعية، التي ارتضت الديمقراطية منهجاً وأسلوب حياة في ممارسة العمل السياسي، عن طريق الوسائل السلمية التي اتفق عليها المشرعون والقادة السياسيون عند قيام الوحدة المباركة، ووافقهم عليها العلماء، للتعبير عن الرأي، واختيار من يمثلهم عبر (صناديق الاقتراع) باعتبارها الوسيلة الأسلم والأنجع، في هذا الزمن.

هذه الوساوس، يستخدمونها اليوم في محاولة منهم للإجهاز على أركان الدولة والحقوق الإنسانية التي اكتسبها الشعب، كل هذه الأعمال تمارس باسم الغيرة على الدين، والانتصار للعقيدة،

وما يؤسف له ويبعث على الاستغراب ، هو أن تجد البعض يعتبرونهم في يوم ما من «العلماء» يساندونهم أو يغضون الطرف عن تصرفاتهم، فتشعر بأن هؤلاء قد استغلوك في الوصول إلى مراكز القرار، ويمثلونك، في المجلس التشريعي، الذي يفترض به أن يكون الحصن الحصين أمام أي تطرف أو عمل مخل بحقوقك أو بمكتسبات الشعب، لتكتشف فيما بعد أنه من زمرة أعداء الحياة الذين يرفضون التطور، والعلم، والعيش خارج حدود القرن الأول للهجرة، ويستميتون، في معركة لا تقبلها الفطرة، ولا الدين، انتصاراً لبضع كلمات حفظوها ويرفضون التزحزح عنها، قيد أنملة.

التقاء مثل هؤلاء مع من يختلفون معهم في الفكر والهدف فقط على قاعدة التدمير لكل ما هو مشرق في الحياة اليمنية، يقودنا إلى نتيجة واحدة مؤداها أنهم قد التقوا على قاعدة وفكر التدمير والتشظي وأنهم لا يمتلكون مشروعاً بنيوياً أو رؤية يقدمونها للناس كمشروع حضاري يحسن من مستوى عيش المواطنين، فهم بأفكارهم هذه يسعون جاهدين لتعكير صفو التعايش السلمي، عبر بعث الروح الطائفية والمذهبية والمناطقية.

لمثل هؤلاء نقول ما قاله برناردشو حين قال له كاتب مغرور: «أنا أفضل منك، فإنك تكتب بحثا عن المال وأنا أكتب بحثا عن الشرف» .. فرد عليه برناردشو على الفور: «صدقت، كل منا يبحث عما ينقصه».

والمتتبع لما يحاك ضد اليمن سيدرك حجم المؤامرات والدسائس عبر افتعال حدث هنا وآخر هناك، كان آخرها حادثة الطرود المفخخة وما أثير حولها من زوبعة إعلامية عبر تضخيمها وجعلها قضية القضايا وكأن العالم صار ينعم بالسلم والأمان من أقصاه إلى أقصاه، وأن اليمن هو الدابة العرجاء التي يجب أن تقام لها المشانق وتسل الخناجر، متناسين ما بذله ويبذله اليمن على طريق تحقيق الأمن له ولجيرانه ومن أجل الشراكة الأمنية مع محيطه العربي والاقليمي والعالمي، والذي نجح في تحقيق ما عجزت عن تحقيقه دول عظمى رغم افتقاره للوسائل التي تملكها مثل هذه الدول.

لكن اليمن الذي كبر مقامه وعلا دوره الاقليمي لم يعجبهم، فساؤهم أن تكون هناك بادرة أمل تعيد للأمة العربية والإسلامية أملاً في إمكانية التقارب ولمّ الشمل بين أقطارها عبر تمثل النموذج اليمني، المتمثل في إعادة اللحمة والوحدة اليمنية، نقولها وبصوت عال: الوحدة قامت لتبقى، فهي قوتنا للحاضر وزادنا للمستقبل، والتاج الذي نفاخر ونعتز به، في الوقت الذي عز فيه الخطب وثقل الحمل، وعز الصديق، وندر المحب في أمتنا العربية والإسلامية.

aldahry45@hotmail.com

# عدن آمنة وتستقبلكم بشوق

محمد حسين النظاري

< بداية نبعث بتحية كبيرة لأشقائنا في الخليج العربي والعراق الذين قطعوا ألسنة المشككين بتأكيدهم المشاركة في العرس الخليجي، ولعل المطلع على الوفود الرسمية التي أعلنت مشاركتها سيدرك أن الأشقاء جاءوا بدافع الرغبة للمشاركة بعد أن لمسوا الإصرار والمثابرة والجهد الكبير الذي بذله اليمنيون، وهنا اعتز بقول الشيخ فهد الأحمد الذي قال: سنأتي لليمن حتى لو كان للعب المباراة النهائية مع اليمن في حالة عدم مشاركة بقية الدول، وهنا نقول للشيخ فهد: بيض الله وجهه ووجوه بقية الاخوة في الخليج والعراق .

● لم يعد على ألسنة المتحدثين هذه الأيام التي تفصلنا عن العرس الخليجي سوى مسألة عدن وأمنها، وما يحدث بين الفينة والأخرى من طماش متطاير، القصد منه نشر الذعر وإخافة الساكنين، ومنع ضيوفنا من القدوم إلينا، لأن أولئك المجرمين يعرفون تماما معنى أن نستضيف كأس الخليج خصوصا في هذه الفترة التي صرنا فيها اقرب للانضمام الكامل لدول مجلس التعاون الخليجي، حتى أن التجارب التي أجريت من أجل التأكد من فعالية الدفاع المدني وسلامة أنظمة الحماية داخل ملعب ٢٢ مايو بعدن جيرها الحاقدون على أنها حريق هائل، والقصد من ذلك افتعال أزمة بعد أن تأكد لهم أن الدورة قائمة لا محالة .

● نعم يدرك مفتعلو هذه الجرائم أن الوقت لم يعد بيدهم، فرهانهم السابق على أن لا تستطيع الدولة الإيفاء بالتزاماتها من حيث البنية التحتية سواء الرياضية منها أو الفندقية، ولأن الأمور سارت على غير الريح التي سلكتها سفنهم، فلهذا نجدهم يحاولون إقلاق السكينة العامة، لإرسال رسائل لأشقائنا مفادها أن الوضع في عدن غير آمن .

● لا نستطيع أن ننكر بأن الخارجين على القانون قد استطاعوا أن يزرعوا في نفوس بعض أشقائنا الريبة والشك ونحن بالطبع نتفهم ما يدور بخلد إخواننا، ولكن على إخواننا أيضا أن يدركوا أن اليمن وهي تسعى للانضمام الكامل لدول الخليج، لن تغامر إطلاقا بعلاقاتها معهم، وهي ستكون أشد حرصا منهم على سلامتهم، لأنه لو حصل شيء لا قدر الله فستكون كارثة على الجميع، ولهذا فإن الملف الأمني لدينا يفوق الملف الرياضي حتى تخرج الدورة في أبهى حللها .

● عدن آمنة ولو لم تكن كذلك لما زارها فخامة الأخ قائد الوحدة باستمرار للاطلاع على مدى جاهزية ملاعبها ومنشآتها، ولعلم الجميع فالرئيس علي عبد الله صالح وهو المعروف بالشجاعة أراد دائما أن يوجه رسائل يطمئن من خلالها اخوتنا في الخليج بأمن عدن وأبين وقدرتهما على الاستضافة الآمنة، كذلك هي الزيارات المتعاقبة للأخ عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية والإقامة شبه الدائمة للوزراء المعنيين بالإعداد .

● عدن آمنة ولو لم تكن كذلك لما زارها أكثر من نصف مليون مواطن في عيد الفطر، كذلك زارها حالياً في عيد الأضحى المبارك ضعف ذلك العدد، وبالتأكيد فإن تأمين هذا العدد الكبير أمر أصعب بكثير من حماية دورة الخليج، فهذا العدد الكبير غصت بهم مدينة عدن وتوزعوا على مختلف سواحلها وجبالها وشوارعها، وكانت الحدائق والمتنزهات هي أماكن راحتهم، إذاً فنجاح تأمين زائري عدن في العيد لهو دليل قدرة الأجهزة الأمنية على القيام بدورها على أتم وجه .

● عدن آمنة ولو لم تكن كذلك لما استطاعت الشركات الهندسية والإنشائية من إنجاز ما أنجزته من ملاعب وفنادق وطرق ومتنزهات ومجسمات ورصف وسفلتة، لو لم تكن آمنة لاستطاع المخربون عرقلة ذلك، بل على ما نسمع من تهويل إعلامي لاستطاعوا أن يرجعوا كل ذلك إلى رماد، ولكونهم لم يقدروا على ذلك، فهذا معناه أنهم عاجزون، وان طماشهم يصيب فقط الأماكن البعيدة قصد إحداث بلبلة إعلامية لا غير .

● عدن آمنة ولو لم تكن كذلك لما نجح حفل القرعة والذي جرى في أجواء آمنة، ولما تجولت اللجان المكونة من أمناء السر في الاتحادات الخليجية في عدن وأبين بكل حرية وأمان، لعل آخرها اللجنة الأمنية الخليجية، ولأنهم وجدوا أثناء زياراتهم عكس ما سمعوه في وسائل الإعلام فقد أقروا بقدرتنا على الاستضافة نظراً لاقتناعهم بالوضع الآمن في بلادنا .

● بالمقابل على الأجهزة الأمنية أن تقنع الآخرين بمدى جاهزيتها، وذلك عبر عدم السماح للغوغائيين وللمجرمين وللمغرضين من الوصول للأماكن التي هي في الأساس لا دخل لها بدورة الخليج، ولكنها تحدث وقعا خطيرا في أسماع المتلقين للأنباء من أشقاء وأصدقاء.

• عليهم أن يدركوا أن التشويش والتهويش والتشويه، الغرض منه الضغط على الرأي العام في الدول الخليجية عبر وسائل إعلامها لمنع إرسال أبنائها للعب في اليمن تحت مبرر انعدام الأمن، حتى أن بعض الدول التي ينتمي إليها مدربو بعض الدول حذرتهم من الذهاب لعدن نتيجة للمغالطات الإعلامية، إلا أنه لم تتح الفرصة للحاقدين والمروجين في إجهاض فرحتنا ووأد حلمنا، وكان الله في عون أجهزة أمننا وفي عون كل يمني غيور على بلده، وليخسأ المرجفون وليزدادوا كمدا وغيظا، ومرحبا بإخوتنا فعدن الآمنة تستقبلهم بكل شوق .

● باحث دكتوراه بالجزائر
Mnadhary@yahoo.com

# من أجل اليمن

عبدالله علي النويرة

.. (ولهذا نكرر دعوتنا للقوى والأطراف المشاركة في الحوار أن يقدموا النموذج الحضاري في حواراتهم ونقاشاتهم وأن لا يجعلوا من الحوار حوار طرشان بل حواراً إيجابياً بناءً ومثمراً ومسئولا هدفه الأول والأخير تغليب المصلحة الوطنية العليا على ما عداها من المصالح الأخرى الضيقة أو الأنانية وبما يكفل للحوار أن يحقق غاياته الوطنية المنشودة..

وإن من المهم أن تتركز الأولويات في الحوار على السبل الكفيلة بالخروج منه بالرؤى المشتركة إزاء القضايا الوطنية وأن يتزامن ذلك مع الوفاء أولا بالاستحقاق الديمقراطي الدستوري وإجرائه في موعده بما يضمن سلامة المسيرة الديمقراطية ويصون الشرعية الدستورية ومؤسساتها ذلك أن الانتخابات هي جوهر العملية الديمقراطية ولا ديمقراطية دون انتخابات.. كما أن أي حوار جاد يستهدف المصلحة الوطنية لن يكون فيه غالب أو مغلوب لأن الغلبة ستكون للوطن ومصالحه العليا ..وإذا كان هناك من خاسر فلن يكون سوى أعداء الوطن وأمنه واستقراره ووحدته ونهجه الديمقراطي).

ويكرر فخامة الرئيس دعوته للقوى والأطراف المشاركة في الحوار أن يكون حوارهم نموذجا للحوار الحضاري وأن يتجلى ذلك في مناقشتهم وحوارهم وان لا يكون حوارهم حوار الطر شان ذلك أن الحوار إذا لم يرتكز على الثوابت الوطنية وعلى مبدأ التسامح فإنه سيكون بالفعل حوار طر شان ولن يكون حوار إيجابيا ولن يكون هدفه في الأول والأخير تغليب المصلحة الوطنية العليا على غيرها من المصالح الضيقة بعيدا عن الأنانية المقيتة.

ثم ذكر فخامة الرئيس أن المتحاورين يحب أن يركزوا على البحث في السبل التي تكفل الخروج بالرؤى المشتركة تجاه القضايا الوطنية أي أن على المتحاورين أن لا يبحثون عن مكاسب يحققونها لأنفسهم أو لأحزابهم بل عليهم أن يبحثوا عن السبل الكفيلة بالخروج برؤية متفق عليها نحو القضايا الوطنية الملحة على أن يكون في مقدمة هذه القضايا ومتزامنا معها هو كيفية تنفيذ عملية الاستحقاق الديمقراطي الدستوري وإجرائه في وقته المحدد حتى نضمن سلامة المسيرة الديمقراطية ونصون الشرعية الدستورية التي لن يكون لها قيمة إذا ما اختلت العملية الانتخابية ولم تتم في وقتها المحدد ،ذلك أن صيانة الشرعية الدستورية لا تتم إلى بالعملية الانتخابية التي هي أساس وجوهر العملية الديمقراطية لأنه لا يوجد ديمقراطية بدون انتخابات وهذا شيء لا يحتمل الجدال.

لقد أكد فخامة الرئيس على أنه في الحوار الوطني لا يوجد غالب أو مغلوب ما دام الهدف الأسمى هو مصلحة الوطن وإذا تحققت هذه المصلحة فالكل كاسب ولا يوجد خاسر وليس هناك غالب أو مغلوب لأن الغلبة ستكون للوطن ومصالحة العليا والجميع تحت هذه المظلة الغالية علينا جميعا وأكد أن الخاسرين سيكونون أعداء الوطن الذين يراهنون على أن الخلافات ستكون سببا في ضياع الوطن وأمنه واستقراره وهيهات أن يتحقق لهم ذلك فالله حافظا وهو أرحم الراحمين..

حفظ الله وطننا من كل مكروه

وللحديث بقية.

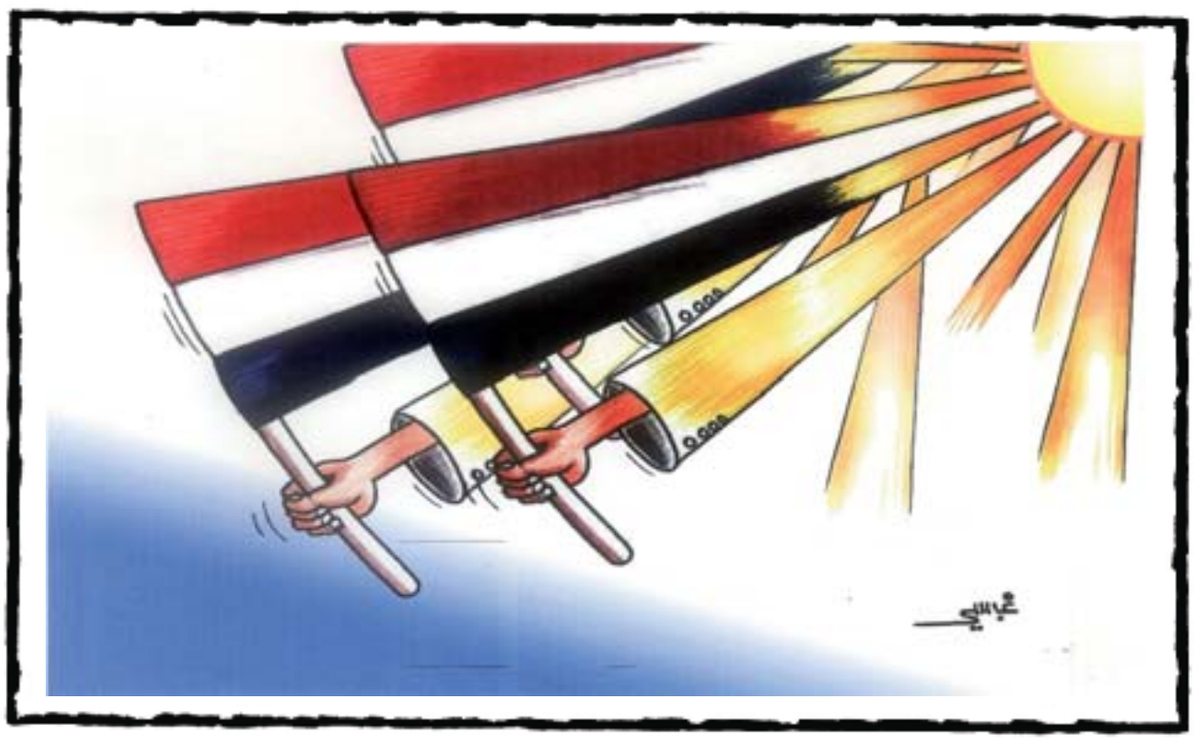

من السبت إلى السبت

# الدنيا .. والرجل العاقل

أحمد إسماعيل الأكوع

.. قالوا تحر الأمور بسنن الدين ما استجابت فإن عصت خذ بأحكام السياسة التي هي الدنيا ولما كانت الأمور متلبسة بالدين والدنيا لم يجدر للعاقل الحصين المدبر اللطيف أن يعمل التدبير فيها من ناحية الدين فحسب ولا من ناحية الدنيا فقط لأن دائرة الدين إلهية ودائرة الدنيا حسية وفي الإحساس أحقاد لا بد من إطفاء ثائرتها وصنايع لا بد من تربيتها.

وهذا كله منوط بالتوفيق والتأييد اللذين إذا نزلا من السماء واتصلا بمفرق السائس تضامنت أحواله على الصلح وانتشر النجاح وكفى كثير من همومه.

وقد ذكر جل وعلا أن من صفات المؤمنين الوارثين للفردوس أنهم راعون لأماناتهم وعهدهم وأنهم يحافظون على الأمانات والعهود ، والأمانة تشمل كل ما اؤتمن عليه من حقوق الناس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وعلى اليد ما أخذت حتى تردها).

وقال أيضا: (لا يخلين أحد ما شبه أحد إلا بإذنه أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينقل طعامه).. إلخ .. رواه مسلم.

قال السدري كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا لأن العشق اسم لما فضل عن المحبة كما أن السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والجبن اسم لما فضل عن شدة الاحتراس ، والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة ، وقال أيضا: (تسعة موجودة في تسعة: الخفة في الهم والهوج في الطول والعجب في القصار والنبل في الربعة والملاحة في الجود والذكاء في الخرس والحفظ في العميان والثقل في العور والنشاط في العرج).

رأى المأمون في منامه كأن رجلا أبيض اللون مشرباً بحمرة واسع الجبهة مقرون الحاجب أحلج الرأس أشهل العينين حسن الشمائل جالسا على سريره ، قال المأمون: وكأن بين يديه قد ملئت هيبة ، فقلت من أنت؟ قال: أنا ارسطاليس ، فسررت به وقلت: أيها الحكيم أسألك؟ قال سل: قلت: ما الحسن؟ قال: ما حسُن في العقل. فقلت: ثم ماذا؟ قال: ما حسن في الشرع. قلت: ثم ماذا؟ فقال: ما حسن عند الجمهور. فقلت: ثم ماذا؟. قال: ثم لا ثم.

وفي رواية أخرى قلت: زدني قال من نصحك في الذهب فليكن عندك الذهب وعليك بالتوحيد.

**الهجاء بين الفرزدق وجرير**

كان الفرزدق وجرير يبتسمان إلى (غيم) كان الفرزدق من بني مجاشع وكان جرير من بني يربوع وكان التهاجي بين القبيلتين على واحدية أصليهما وكان يعتمد على معائب القبيلتين في الجاهلية والإسلام، كما كان يعتمد على نقض الفخر بالهجو والعكس كما أشار البردوني إلى هذا الجانب قال الفرزدق:

**إن الذي سمك السماء بنى لنا**
**بيتا دعائمه أعز وأطول**

فقام جرير ليقضي على هذا الفخر قائلا:

**لا تلبسوا حلل الملوك وعاركم**
**يوم الزبير كحائض لم تغسل**
**إن الذي سمك السماء أحلكم**
**بيتا وضيعا في الحضيض الأسفل**

ومن هنا نجد هذا النوع من الهجاء النقائضي به التفاخر ويرى الجمهور بما فيه من نبش المعائب لأن الناس أميل إلى سماعها لكونها خفية والتتبع أميل إلى الأخف لأن ما يرسب في المخابئ أهم مما يطفو على الوجوه، صحيح أنه كان يفد على المربد شعراء غزليون يحب الجمهور إنشادهم غير أن قصائد التهاجي أجذب للناس وأحلى وقعا في نفوسهم لأن تلك الفترة كانت شديدة الضيق تحب النفس عن كبتها ولو تأتي معكوسة كعادة الناس حيث يعبرون عن فهمهم بالتفكه من الحاكمين أو بالسخرية على أي أحد كتفريج عن التوتر السياسي.

# مصالحهم وبس..!!

عبدالله البحري

من المعلوم أن سياسة المصالح باتت فوق كل اعتبار وبخاصة عندما نرصد معظم الأحداث الجارية وعلى مستوى العالم، وهاهي الدول الأوروبية وأمريكا تبتعد وباتجاه مغاير ومعاكس لمصالح وحقوق تلك البلدان التي تارة ما تجعل _ أمريكا والدول الغربية- منها شريكة في مقارعة الإرهاب وتارة أخرى ما تضعها على قائمة الداعمة للإرهاب.

ولعل عقول وألباب هذه الإدارات وسياساتها قد أصبحت أسيرة اللوبي الصهيوني والمحرك الفعلي لها أو من وراء الكواليس، والأمر الجلي أن نرى ونلمس الكيل بمكيالين.

سواء كنا نحن العرب ودول العالم الثالث عموماً شركاء في عملية مكافحة الإرهاب الدولي أو حتى من الأكثر تضرراً من آفة هذا الأخير فإننا بنظر المتحكمين بمجلس الأمن والمنفذين لقراراته المفصّلة طبقاً لمصالحهم فضلاً عن كونهم المستعمرين الجدد لكثير من أراضي المعمورة، فنحن لا بد وأن نبقى بأعينهم دمى يتم تحريكها بواسطة الخيوط المتدلية والمنتهية عند قبضات أيديهم، وهاهي الأحداث والمواقف المضادة والموجهة عبر كيل وسيل الاتهامات وفبركات الأخبار الإعلامية على اليمن لدرجة إقدام بعض الدول الصديقة لمعاقبة هذا الشعب العظيم جماعياً رغم علم جميع من يسكنون كوكب الأرض بأننا في مقدمة المكتوين بنار الإرهاب لحد التضحيات بدماء الشهداء والأوفياء والأبرياء من أبناء يمن العزة والكرامة وفي معركة هدفها القضاء على الإرهاب وأعوانه وبإرادة سياسية بات الجميع صفاً واحداً وعضداً لا يقهر إلى جانب الأسرة الدولية في ذات الهدف الرامي لإنهاء الغلو والتطرف والإرهاب ومن قبل كل ذلك الفقر ومكافحته على اعتباره من مقومات الأعمال الإرهابية..!

إذاً فإن مصالحهم حتماً – الغرب وأمراء الحرب الإعلامية الأخيرة ضد اليمن وشعبها- مهددة بالانهيار عاجلاً أو آجلاً .. والله من وراء القصد.